

التّحايا للإعلام الجهادي

قسم التفريغ و النشر يقدّم

:: تفريغ الكلمة الصوتية ::

لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ

للشّيخ

أبي عبد الله الشّامي

عضو مجلس الشورى وعضو اللجنة الشرعية العامة
في جبهة النصرة



المدّة : ساعة و 16 دقيقة

إنتاج ونشر : مؤسسة البصيرة للإنتاج الإعلامي

مؤسسة التحايا تقدم :

تفريغ كلمة صوتية بعنوان :

{ لتبيننه للناس ولا تكتمونه }

للشيخ المجاهد:

أبي عبد الله الشامي

- حفظه الله -

- عضو مجلس الشورى واللجنة الشرعية العامة لجبهة النصرة -

الحمد الله الذي جعل منهج المؤمنين وسطًا بين المفرطين والغالين، والصلاة والسلام على من قال" :إياكم والغلو في الدين، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين [1] "، أما بعد:

فقد وفق الله المجاهدين منذ زمن ليس بالقصير أن يكشفوا ويفضحوا للمسلمين حقيقة المشاريع العلمانية والديمقراطية والمدنية والوطنية، وكافة هذه الدعاوى الخادعة التي تعني إبقاء أمة الإسلام تابعةً ذليلةً للغرب الصليبي الماكر، وإبعادها عن دينها وحضارتها.

كما وفق الله المجاهدين إلى اكتشاف زيف بعض الدعوات التي تسير حسب المصالح وتتميع محاولةً إمساك العصا من الوسط، وغيرها من دعوات التفريط والتنازل عن المبادئ. وهذا النوع من الدعوات يحتاج لتكريس مزيدِ جهدٍ لكشف زيفه للمسلمين لأنه يُجيد التلون الخادع حسب الظرف والمرحلة، وجميع المشاريع السابقة تستحق ولا شك أن يهتم بها المجاهدون ويكشفوا زيفها لأمتهم ويعملوا على إبطالها و إفشالها ﴿ وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين ﴾ [الأنعام : ٥٥].

ولكن بقي على المجاهدين أن يَحْذَروا ويُحَذِروا من مشاريع أهل الغلو والإفراط حيث أنها تمثل تهديدًا قويًا ومباشرًا للمشروع الجهادي السني. وظني أن المجاهدين لم يُشبِعوا الحديث في هذا الباب ولنا في الجزائر المكلومة خير عبرة، فإن الذي أجهض المشروع الجهادي هناك هو الغلو والإفراط، ومن يقرأ تجربة الجزائر المريرة يعلم لِمَ لم تنتفض الجزائر كتونس وليبيا إبان انطلاقة ما يعرف بالربيع العربي مع أن رياح التغيير كانت قوية، ونعني بتجربة الجزائر ما كان في

[1] صححهُ الألباني في صحيح الجامع: ٢٦٨٠

بداية التسعينيات، وأما اليوم فلنا إخوة هناك قد استفادوا من تجربة من سبقهم وبدأوا يشقون طريق جهادٍ راشد ترتقب الأمة انتصاراته وعلى رأسهم الشيخ أبو مصعب عبد الودود -حفظه الله-؛ فحتى لا تتكرر مأساة الجزائر في شام الإسلام لابد أن نبين حقيقة 'جماعة الدولة'، ونرسم صورةً واضحةً لها بناءً على ما عايشناه ممن ممارساتها ومنهجيتها في التعاطي مع الأمور منذ قرابة السنة.

وقد بلغنا ما دعا إليه قادة ومشايخ الأمة الربّانيون كالشيخ أبي قتادة الفلسطيني والشيخ أبي محمد المقدسي -نحسبهم والله حسيبهم ونسأل الله أن يفك أسرهم- من التوقف عن بدأ حربٍ شاملةٍ على 'جماعة الدولة'، واستجابة منا لعلمائها الكرام فإن نعلن عن توقفنا عن توسيع دائرة القتال معهم ويبقى حصر الأمر في دفع صيالهم، ورد عاديتهم، واسترداد الحقوق المغتصبة في المناطق التي بدأوا فيها عدوانهم في المنطقة الشرقية وبعض مناطق حلب حتى تفيء جماعة الدولة إلى أمر الله وترضى بالنزول لمحكمة شرعية لا تكون هي الحكم فيها، وندعو كل جنودنا في حلب وإدلب وحماة واللاذقية الى ضرورة مؤازرة إخوانهم في الشرقية ودعمهم بالرجال والعتاد لرد عدوان الدولة هناك، وندعو علماء الأمة ومشايخها أن يكثفوا كتاباتهم وتوجيهاتهم لنا ولعامة المجاهدين على أرض الشام لتوضيح الطريق السني في الجهاد حتى تصل سفينة الجهاد إلى بر النصر والتمكين.

ونحن هنا نسجل موقفنا الشرعي تجاه هذه الجماعة والذي بنيناهُ على فهمنا لحالها وواقعها على الأرض ونضعه بين يدي الأمة، وبين يدي علمائنا الأفاضل، وإن توصيفنا اليوم لجماعة الدولة هو من أحكام النوازل التي ينبغي لأهل العلم الحديثُ فيها.

يقول الله تعالى:﴿ وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه ﴾[آل عمران: ١٨٧].

والتي لا تجوز الحيّدة فيها ولا يصح في بيانها الأجوبة المحتملة، بل يجب على الجماعة المسلمة المجاهدة أن تبين موقفها الشرعي وأن تكون صريحة الطرح واضحة في بيان منهجها نحوهم؛ فإن أصبنا فهذا محض فضل الله وتوفيقه، وإن أخطئنا فنستغفر الله ونتوب إليه، راجين ممن يكتب في حكم هؤلاء أن يبني حكمهم انطلاقًا من واقعهم على الأرض الذي سنسجلهُ في هذه الشهادة، وننوه هنا إلى أن هذا الفكر الذي تنتهجه 'جماعة الدولة' ليس منا ولسنا منه ومن الحيف والجور أن ينسب لجماعة قاعدة الجهاد أو لأهل الجهاد عامة، ومن ينظر في خطابات الشيخ أيمن وقبله خطابات الشيخ أسامة وخاصة الخطاب الأخير وكذا خطابات الشيخ أبي مصعب الزرقاوي وكذلك الشيخ أبو يحيى والشيخ عطية الله -رحمهم الله- يجد أن هناك بونًا شاسعًا بين 'جماعة الدولة' والقيادة العامة في خراسان في الدعوة والفكر والمنهج والطرح والتعامل مع المخالف؛ فإن 'جماعة الدولة' قد انحرفت عن المسار الصحيح، ونشدد على براءة الشيخ أبي مصعب الزرقاوي من هذا الفكر المغالي فقد كان منهج الشيخ مع المخالفين معروفًا واضحًا فلم يكفرهم أو يفسقهم بل تعاون مع من أمكن التعاون معه وأما من خالفه فحاول استيعابه ولم يُحوّل معركته ضد الأمريكان وأعوانهم إلى معركةٍ ضد المخالفين ممن يشاركه في قتال الأمريكان.

ومعلومٌ أن وضع معظم الجماعات في الشام اليوم أحسن حالًا من وضع الجماعات في بداية الجهاد على أرض الرافدين ومن ينظر في تأسيس مجلس شورى المجاهدين في العراق أيام الشيخ أبي مصعب -رحمه الله- يعلم صدق ذلك، وقد يظن أغلب المتابعين أن الخلاف بيننا وبين جماعة الدولة بدأ بإعلان

مسمى الدولة في الشام، والحقيقة أن هذا الإعلان لم يكن إلا نتيجة تسعة أشهرًا من معاناة الجبهة جراء محاولات جماعة الدولة نقل أخطاء العراق إلى الشام رغم الاتفاق المسبق بين الجبهة والدولة على خلاف ذلك، حيث قال أبي بكر البغدادي للشيخ الجولاني":إن نقل واقع العراق إلى الشام يعد انتحارًا "ولا يخفى أن الجهاد في العراق له إيجابيات كثيرة لا ينكرها إلا جاهلٌ أو مكابر، كدحر الأمريكان وإيقاف المد الصفوي، ولكنا نتحدث عن الأخطاء التي مرَّ بها الجهاد هناك وقل ما يخلو جهاد من أخطاء؛ فلا يخفى الخلاف الذي حصل بيننا وبين جماعة الدولة في مسألة الإعلان عن مسمى الدولة في الشام، وقد كان رفضنا لذلك من أوجه عديدة منها:

- مخالفة هدي الخلفاء الراشدين ومنهج أهل السنة والجماعة، حيث ابتدأت الدولة بفرض نفسها على أهل الشام جميعا وهذا تعد واضح على حق الأمة في الشورى؛ ففي ساحة الشام العديد من الجماعات المجاهدة التي ترفع راية تحكيم الشريعة وتسعى إلى إعادة الخلافة الإسلامية الراشدة وقد افتأتت جماعة الدولة على الجميع وأعلنت عن دولتها دون مشورة أحد.

- ومنها: ما سيترتب على هذا الإعلان من إضرارًا بالساحة الشامية وهو ما بات واضحًا اليوم ولا حول ولا قوة إلا بالله. فقد أكدت قيادة جماعة الدولة أن ساحة الشام لن تصلح إلا بما صلحت به ساحة العراق، وبنوا أغلب مواقفهم في الشام اعتمادًا على هذه المقدمة الباطلة والتي تم الاتفاق على خلافها قبل بداية العمل في الشام.

- ومنها: أن أصل هذا الإعلان إنما كان لقطع الطريق على جبهة النصرة من الاتصال المباشر مع القيادة العامة في خراسان وهذا ما قاله البغدادي للوسطاء

يومها، وقد صرّح به متحدثهم الرسمي بعد ذلك في كلمته (فذرهم وما يفترون)؛ فلم يكن الإعلان بناءً على وجود مقومات قيام الدولة على الأرض إذ كيف يعلنون عن بناء غير موجود ثم يشرعون في بنائه بعد ذلك؟ وقد كنا سألنا أبا بكر البغدادي قبل ذلك: هل الارتباط المباشر من قبل الجبهة بالقيادة العامة والشيخ أيمن يعد خروجًا عليكم؟ فأجاب : (خذها مني وأنا رأس دولة العراق الإسلامية الارتباط المباشر بخراسان ليس خروجًا علينا وليس عندي مانع من ارتباط الجبهة بخراسان مباشرةً).

- ومنها: أن هذا الإعلان فيه تجاوزٌ واضحٌ للصلاحيات داخل جماعة قاعدة الجهاد التي كانت تتبع لها جماعة الدولة، وليس من صلاحيات قادة الأقاليم كالبغدادي أو غيره الإقدام على خطوةٌ كبيرةٌ كتلك وإرباك ساحةٍ جهاديةٍ بحجم ساحة الشام، مع الأخذ بعين الاعتبار أن البغدادي لم يستشر القيادة العامة ولم يخطرها كما بيّن ذلك الشيخ الظواهري -حفظه الله- وإن مثل هذا التجاوز في الصلاحيات يعد معصيةً شرعًا.

- ومنها: أن البغدادي أقر أمامَ الوسطاءِ أنه أخطأ في توقيت الإعلان؛ فإن كان مجتهدًا -وليس هو بذاك- وتبين له خطئه فيأثم إن بقي على خطئِه وأصر عليه وإن تبعناه على خطئِه نأثم، كذلك لأن المجتهدَ لا يجوز له البقاء على اجتهاده بعد أن يتبين له خطؤه ولا يجوز متابعته عليه كذلك، فتوقفنا عن متابعته في هذا الأمر ورفعناه إلى الشيخ الظواهري -حفظه الله- حيث رضي به الطرفان حكمًا وقاضيًا في المسألة مع من ضاف إلى هذا من كون الشيخ -سدده الله- أميرنا العام جميعًا؛ فيكون حكمهُ ملزمًا من وجهين :أنه قاضٍ فيكون قوله ملزمًا، وأنه أميرنا جميعًا فيجب العمل بقوله من باب السمع والطاعة له في طاعة الله. وإن قبول جماعة الدولة لتحكيم الشيخ الظواهري في المسألة هو

اعتراف بلسان الحال على كونه أميرًا لها فضلًا عن اعترافها بلسان المقال كما سيأتي.

وقد طُلب من الطرفين رفع ما لديهم للشيخ ليفصُلَ في القضية، وقد بلغنا حكمه في المسألة واضحا وبيَّن أن جبهة النصرة هي ممثل تنظيم قاعدة الجهاد على أرض الشام ممثلةً بأميرها الشيخ الفاتح أبي محمد الجولاني ومجلس شوراه، وتوقفنا عن السمع والطاعة للبغدادي في إعلانه الدولة في الشام انتظارًا لأمر الأمير الأعلى لنا فيه سلف، ولتدليل على ذلك نورد كلامًا ماتعًا للشيخ أبي يحيى الليبي -رحمه الله- في شرحه للحديث الذي يرويه معاذ بن جبل عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-أنه قال :(الغزو غزوان: فأما من ابتغى وجه الله وأطاع الإمام وأنفق الكريمة وياسر الشريك واجتنب الفساد فإن نومه ونُبْهَهُ أجر كله وأما من غزا فخرًا ورياءً وسمعةً وعصى الإمام وأفسد في الأرض فإنه لم يرجع بالكفاف)[٢] فلقد قال الشيخ -رحمه الله- أثناء شرحه لفقرة (وأطاع الإمام): الأمر الذي يكون فيه شبهةً قويةً ويحتمل التأخير حتى يستفتي فيه الإنسان ويسأل هذا عليه أن يؤخره، كما حصل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل خالد بن الوليد إلى بني جذيمة[٣] فدعاهم إلى الإسلام فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا، فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا فأعمل فيهم خالد السيف: فقتل من قتل وأخذ منهم أسرى حتى إذا كانوا في وسط الطريق قال خالد: ليقتل كل واحدٍ منكم أسيره، وكان معه عبد الله بن عمر -رضي الله عنه- فقال: (والله لا أقتل أسيري ولا يقتل واحد من أصحابي أسيره حتى نأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم)، لماذا؟ لأن تأخير السمع والطاعة في هذا الأمر مُحْتَمِل، ماذا يضر خالدًا -رضي الله تعالى عنه-أن يؤخر قتل الأسرى حتى يصل إلى

---

[٢] رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين برقم: ٢٤٨١ وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

[٣] أنظر: صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب " بعث النبي خالد بن الوليد إلى بني جذيمة " برقم: ٤٣٣٩

المدينة؟ فإذا كان قتلهم جائزًا فقتلهم وإلا فلا يضرهُ أن يؤخر قتلهم. فعندما جاؤوا إلى المدينة أخبروا النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال النبي -صلى الله عليه وسلم- بعد أن رفع يديه : (اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد) يعني كان موقف عبد الله بن عمر هو الصحيح، فالمقصود من هذا أن مجالات السمع والطاعة متعددة فيها ما هو طاعة، وفيها ما هو من الأمور الاجتهادية فهذه يجب السمع والطاعة فيها ولو كانت شديدة على النفس، وهناك معصيةٌ ظاهرةٌ واضحةٌ متفق عليها فهذه لا سمع ولا طاعة فيها، وهناك الأمر المشتبه والذي تشتد فيه الشبه فيؤخر فهذا يؤخر حتى يستفتي فيه الإنسان من يجد من أهل العلم. انتهى بتصرف يسير.[٤]

ولكن جماعة الدولة لم ترضَ بحكم الشيخ أيمن ولا بفصله، بل استمرت في اعتداءاتها وسياساتها الخاطئة وهو ما جر ساحة الشام إلى الهاوية هذه الأيام، فحكمت على جبهة النصرة بالبغي والنفاق والإفساد في الأرض وأحيانًا بالردة، وحكمت على أغلب الفصائل الموجودة في الشام والمجاهدة للنصيريّة بالردة والكفر، وسنسرد هاهنا ملخصًا عن أبرز ما قامت به جماعة الدولة من جرائم وتعدياتٍ منذ إعلانها في الشام عايشناها بأنفسنا وكنا شهودًا عليها:

١. الأول :الكذب والتدليس والتلبيس؛ تستخدم جماعة الدولة الكذب والتدليس وسيلة للاستدلال على صحة منهجها وبقاء دولتها المزعومة بأي طريقة كانت، فقد راوغت جماعة الدولة في طبيعية علاقاتها مع القيادة العامة وتلاعبت بها حسب المصلحة. فقبل أن يأتي الرد كان كلامهم وما

---

٤ شرح السياسة الشرعية لأبن تيمية -الدرس الثاني، د: ٠٠:٠٨:١٣

يروجون له أمام أفرادهم وأمام أفراد جبهة النصرة أنهم سيخضعون فورًا لفصل الشيخ أيمن حيث هو أميرهم ولقد أكد لنا البغدادي أنه كان في عنقه بيعة للشيخ أسامة -تقبله الله- وبعد مقتله أرسل يجدد البيعة للشيخ أيمن -حفظه الله- وعلى هذا بايع الشيخ الجولاني وجنده أبا بكر البغدادي، ثم أشاعت الدولة شبهة (أميرٍ أمر وجندي عصى)على جنودهم طعنًا وتشويهًا لقيادة جبهة النصرة ليسهل عليهم السطو على كل ما بيد الجبهة من مال وسلاح، وفي أول امتحان حقيقي عندما أرسل الشيخ الظواهري رسالتهُ الأولى بتجميد الوضع على ما كان عليه ريث ما يأتي الحكم النهائي أخفت الدولة الجزء الذي ينصُ على تجميد الوضع وكأنه لم يصلهم واستمروا في بغيهم واعتداءاتهم على مقرات وأموال جبهة النصرة.

وعندما جاءت رسالة الفصل أخفت الدولة الرسالة مرةً أخرى وأصدرت بيانًا داخليًّا ينفي معرفتهم بوصول الرسالة ويُكذبها، ثم أشاعوا أن بيعتهم للقيادة العامة إنما هي بيعةٌ إداريةٌ غير ملزمة تهربًا من تنفيذ قرار الفصل الأخير، وتزامن ذلك مع حملة طعنٍ وتشويهٍ في عقيدة ومنهج قادة الجهاد في المجالس العامة والخاصة، ولكم في كلمة متحدثهم الرسمي خير دليل وما ذلك إلا لتبرير عدم الإذعان لأمر الشيخ الظواهري - حفظه الله -.

٢. الثاني :الصيال على أموال وممتلكات جبهة النصرة؛ فبعد الإعلان عن دولتهم في الشام ابتدأوا غزواتهم اللا مباركة بسلسلةٍ من الاعتداءات المتلاحقة المكثفة على مقرات ومعسكرات ومستودعات جبهة النصرة فضلًا عن عددٍ من المنشآت التي تديرها الجبهة لصالح المسلمين غير آبهين باحتمال إراقة الدماء وذلك تحت مسمى (فتوى الظفر) الآثمة الظالمة التي تعطي لجندي الدولة الأحقية بأخذ بكل ما بيدي الجبهة وبأي وسيلة كانت بالقوة أو الحيلة أو الخديعة، وقد أصدرت قيادات الجبهة وقتها أمرًا

عامًا بتجنب أي صدام مع الدولة تجنبًا لإراقة الدماء حتى وإن ذهب أغلب المال والسلاح وذلك بانتظار قرار الشيخ الظواهري -حفظه الله -

٣. الثالث :قتل المصلحة؛ لقد سمعنا بهذا المصطلح بُعيد إعلان دولتهم في الشام وكنا نسمع عنه سابقًا ولا نصدقه، وقد أصل ذلك لهم أحد قياداتهم المعروفين فقال: "أورد النووي في شرحه على صحيح مسلم من لم يندفع شره إلا بالقتل قتلناه"، وكما هي عادة أهل البدع في اقتطاع النصوص من السياق فمن يرجع إلى شرح النووي على مسلم يرى أنه -رحمه الله- أورده في باب (حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع) تحت الحديث رقم: ١٨٥٢ عن زياد بن علاقة قال: سمعت عرفجة قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "إنه ستكون هنات وهنات؛ فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائنًا من كان". فهو إنما أورد هذا الحديث عن تعدد الخلفاء أو عند مجيء من يفرّق كلمة المسلمين وهي مجتمعه أي في وجود إمامٍ للمسلمين فيلزم من قولكم هذا أن البغدادي هو خليفةٌ للمسلمين وإمامٌ لهم، ولا يخفى فساد هذا القول والناظر في شرح النووي على مسلم يرى أن هذه الأحاديث وردت في أبواب تعدد الخلفاء بدلالة السياق والسباق. وبعد التثقيف بهذه الفتوى وغيرها من الفتاوى العظام التي يجتمع لها فطاحل العلماء لينظروا فيها فيتوقفوا ويتريثوا ويجتهدوا بينما راحت قيادات الدولة تنشرها في المضافات العامة وتضعها بين يدي جندها وكلٌّ يفهمها حسب فهمة وينزلها على الواقع كما فهمها ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٤. الرابع :قطع الطريق؛ فعلى طريق الرقة اعترضت جماعة الدولة مِرارًا قوافل الوقود وقوافل الحنطة والطحين التابعة لجبهة النصرة والتي تعود منفعتها في الأغلب لعموم المسلمين، وهذا قطعٌ واضحٌ للطريق ألبسته قيادة الدولة لبوس الدين ومررته على جندها فراحوا يقطعون الطريق

على المسلمين وكأنهم يتقربون به إلى الله رب العالمين. وفي الأونة الأخيرة تطوّر الأمر إلى قطع طرق الإمداد عن المرابطين في جبهات القتال كما حصل في مدينة دير الزور حيث قطعت طريق الإمداد عن مئات من جنودنا المرابطين داخل المدينة فضلًا عن قطع الطريق عن الجماعات الأخرى وطرق المسلمين خصوصًا بعد الأحداث الأخيرة.

٥. الخامس :الفجور في الخصومة فبمجرّد أن يخالفهم أحد أو ينصحهم مهما كان قدره وعلمه فيعملون على إسقاطه بشتى الوسائل مع العلم أنه كانوا يثنون عليه قبل ذلك، وقد تكرر ذلك مع العديد من قيادات جبهة النصرة والشيخ الظواهري -حفظه الله، وكذا الدكتور إياد قنيبي، وكذا الوسطاء أثناء الفتنة الأولى كالشيخ أبي سليمان المهاجر وغيرهم كثير .فعلى سبيل المثال كانوا يثنون على الشيخ أيمن ويكررون ضرورة السمع والطاعة له، بل و يأثمون من لا ينضم إلى تنظيم قاعدة الجهاد وما ذاك إلا لثناء الشيخ عليهم في بعض خطاباته قبل أن تتبين له حقيقتهم، فعندما أرسل حكمه المخالف لهواهم أصبح عندهم عرَّابًا لسايكس وبيكو وصار لهم عليه مؤاخذات شرعية ومنهجية، وكذلك فعلوا مع الشيخ الأسير سليمان بن ناصر العلوان -فك الله أسره- فقد كانوا يعتبرونه من العلماء الربانيين الصادعين بالحق فلما أمرهم بوجوب الالتزام بقرار القيادة العامة بدأت حملة تسقيطه واتهامه بالبعد عن الواقع وأنه ليس من علماء الثغور، ومثل ذلك فعلوا مع الشيخين أبي محمد المقدسي وأبي قتادة الفلسطيني -فرّج الله عنهما- وهذا حالهم مع كل من يخالف هواهم.

٦. السادس :الغدر والخيانة: ومن أشهر غدراتهم ما قاموا به في بلدة الراعي بريف حلب حيث قام شرعيهم بالدخول على لواء التوحيد طالبًا الأمان كرسولٍ يطلب الصلح، ووضع لواء التوحيد رهينةً من جنوده عند جماعة الدولة لزيادة الأمان فغدرت الدولة هاهنا ثلاث غدرات

- حيث قام الشرعي الرسول بتفجير نفسه بين قيادات لواء التوحيد وهذا أول الغدر فالرسول لا تَقْتُلُ ولا تُقْتَل

-ثم اقتحمت مجموعة من الدولة المكان وهذا ثاني الغدر

-ثم بعد ذلك قامت الدولة بقتل الرهينة المحتجز لديهم وأرسلوا مع جثته جثة كلب وهذا ثالث الغدر.

يقول صلى الله عليه وسلم: "لكل غادر لواء يوم القيامة يُعرف به يقال: هذه غدرة فلان" رواه مسلم.[5]

٧. السابع :نقض العهود والمواثيق؛ يقول الله تعالى :﴿ أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم ﴾[البقرة : ١٠٠]، فلقد عاهد البغدادي الوسطاء على الالتزام بحكم الشيخ أيمن قائلًا" :إذا جاء الرد لجبهة النصرة سأقبل رؤوس الشامين وأسجد لله شكرًا أن أُزيلت هذه الأمانة عن كاهلي"، أما نائبه فقال للشيخ الجولاني" :نعاهدك أنه إذا جاء الرد لجبهة النصرة فكلنا جبهة النصرة"، إضافةً إلى نقض جماعة الدولة الاتفاق مع جبهة النصرة في الأزمة الأخيرة عندما كانت الجبهة تتدخل كطرفٍ وسيط في كُلٍّ من حماة وسُراقب وغابة كَفَر حلب ودركوش والدانا وكتيبة الشيخ سليمان ومشفى الأطفال في حلب وغيره الكثير، ونحن هاهنا نذكر حادثةً واحدةً على سبيل المثال؛ فبعد أن تدخلت الجبهة بين جيش المجاهدين والدولة على أن تُسلم كتيبة الشيخ سليمان لجبهة النصرة قامت الدولة بقصف قرية قبتان الجبل بالمدفعية ومدفع الـ٥٧ من داخل كتيبة الشيخ سليمان.

٨. الثامن :الانسحاب من الجبهات ضد النظام النصيري؛ ففي بداية الأزمة الأخيرة أعطى أحد قياداتهم البارزة أمرًا عامًا على (اللاسلكي) بانسحاب جنود الدولة من كل جبهات الرباط في حلب، وعندما راجعه أحد قيادات جبهة النصرة وذكره بالله وبأعراض المسلمين رد عليه قائلًا" :سننسحب

---

[5] صحيح مسلم ، كتاب الجهاد والسير ، باب " تحريم الغدر " برقم : ١٧٣٦

وليدخل الجيش النصيري إلى حلب ولينتهك الأعراض لنرى ماذا ستفعل باقي الفصائل". ثم هددوا بالانسحاب من نقاط الرباط مع النظام النصيري عبر كلمة صوتية رسمية، وما لبثوا أن انسحبوا بالفعل من العديد من نقاط التماس مع العدو النصيري كالشيخ سعيد وخان طومان دون مبالاة بما قد يترتب على ذلك من مصائب على عموم المسلمين في حلب وغيرها.

٩. التاسع: التقية: فكانوا يصرحون بكثير من التصريحات الحسنة أمام الفصائل وحينما ينشق بعضٌ من جنودهم يثبت أنهم كانوا يصرحون في جلساتهم الخاصة بعكس ما كانوا يعلنون؛ ففي جلسةً خاصة مع أحرار الشام أكد العدناني للأحرار وضوح رأيتهم وصحة منهجهم فقال له الأحرار: "حبذا لو تصدروا بيانًا بذلك" فتعذر وتحرَّج مُشعرًا بخوفه من أن يسقط أمام جنده، فماذا كان يقول لجنده يا ترى؟!

١٠. العاشر :الحلف الكاذب؛ فقد أقسم قاداتهم الأيمان المغلظة أنهم ملتزمون برد الشيخ الظواهري حين مجيئه حتى إن قضى بفصل الجبهة عن الدولة وعودة الدولة للعراق، فقد قال العدناني" :أقسم بالله العظيم إذا جاء الرد سنلتزم به"، وما التزموا بشيء من ذلك.

وكذلك قسمهم أنهم لم يخطفوا الشيخ أبا سعد الحضرمي -تقبله الله- وأنهم لا يعرفون مكانه بينما هو معتقل لديهم ثم قتلوه.

١١. الحادي عشر :إيواء المحدثين؛ قال -صلى الله عليه وسلم-: "لعن الله من آوى محدثًا" رواه مسلم [٦]، والمُحْدِثُ حسب ما شرحه العلماء هو الرجل يُحْدِثُ شيئًا يجب فيه حقًّا لله فيلتجئ إلى من يجيره من ذلك، ومن أمثلة ذلك أنهم قاموا بإيواء رجل سرق من جهة النصرة أموالًا طائلة بل وعينوه واليًا لهم على دير الزور، وكذلك واليهم على الرقة فإن عنقه من الجرائم

---

[٦] صحيح مسلم ، كتاب الأضاحي ، باب " تحريم الذبح لغير الله تعالى " برقم : ١٩٧٨

ما لا يعلمه إلا الله من تعذيب وقتلٍ لعموم المسلمين بل وللمجاهدين، وما خبر الحضرمي عندكم ببعيد وكذلك واليهم على الساحل والذي ثبت قوله" :لأحكمن بشريعة الغاب "فقد اعتدى على كثيرٍ من الجماعات والأفراد، وكما فعل لواء داوود حيث قتل اثنين داخل الهيئة الشرعية في مدينة بنّش ولاذ بالدولة مبايعًا في نفس اليوم.

١٢. الثاني عشر :التوسع في أمورٍ الأصل فيها التضيق؛ كفتوى التترس، فلقد أباحها العلماء بضوابط وشروط بينما ذهبت الدولة تستخدمها ضد المسلمين في عموم القرى كتل رفعت و الأتارب و عويجل وتل أبيض وغيرها بحجة تترس الصحوات في هذه القرى، فقصفت قرى المسلمين بالمدفعية والهاونات والدبابات، وكذا التوسع في العمليات الاستشهادية؛ فالأصل فيها أن تكون ضد الكفار وبضوابط شرعية شديدة فذهبت الدولة تلقي بجنودها في عمليات انتحارية على المسلمين بدعوى كونهم صحوات، كتفجيرهم حاجزًا لأحرار الشام في قرية رام حمدان قتلوا فيه ثلاثة عشر مجاهدًا، كما نفذوا مجموعة من العمليات ما قُتِل فيها إلا المفجر نفسه كما حدث في قرية كفر نوران. وقبل أن نغادر هذه النقطة فإنا نقتطف جزءًا من كلمة للشيخ عطية الله الليبي -تقبله الله-بعنوان: (تعظيم حرمة دماء المسلمين) حيث يقول: "يجبُ على قياداتِ المجاهدين أن ينصحوا للاستشهاديين في ذلك، ويحذروا أشدَّ الحذر من غشهم وإرسالهم إلى أهدافٍ مشبوهةٍ مشكوكةٍ؛ فإنَّ ذلك ليس من النصح، وكذلك الفِدائيُّ نفسه إذا أقدم على ذلك بدون تثبّتٍ وعلى غير بصيرةٍ فإنَّه مقصِّرٌ ملومٌ يحاسبه الله ويعاقبه، بدل أن ينال الشهادة، وأيُّنا يرضى بهذا؟" انتهى كلامه-رحمه الله-، وقد صح في الحديث" :من أفتى بغير علم

كان إثمه على من أفتاه، ومن أشار على أخيه بأمر يعلم أن الرشد في غيره فقد خانه[٧]."

١٣. الثالث عشر :الخداع؛ ولم يقتصر ذلك على الفصائل الأخرى بل استخدموه حتى مع جنودهم حيث قاموا بإيهام بعض جنودهم أنهم سيهاجمون ثكنةً لحزب العمال الكردستاني بينما أرسلوهم لمهاجمة مدرسة المشاة التابعة للواء التوحيد في حلب، وفي دير الزور قاموا بإرسال مجموعة من الانغماسيين إلى جبهة النصرة بينما أوهموهم أنهم سينغمسون في الصحوات المرتدين.

١٤. الرابع عشر :قتلهم خيرةَ المجاهدين وقياداتهم، وتهديدُهم البقية كالشيخ أبي خالدٍ السوري، وأبي سعدٍ الحضرمي، وأبي ريان، ومحمد فارس، وأبي عبيدة البنشي –تقبلهم الله جميعًا-، وتعليقًا على بيان الدولة الأخير فيما يتعلق بقضية اغتيال الشيخ أبي خالدٍ السوري -تقبله الله-: فما ذكر في البيان لا ينفي التهمة عن الدولة، بل ويُدينها في بعض عباراته، كقولهم أنهم في حربٍ محتدمةٍ مع الجبهة الإسلامية بكل مكوناتها على الأرض.

وإن كانت قيادتهم العامة لم تَأمر ولم تُستَأمر في قتله –رحمه الله- فهل لها أن تقدم الفاعلين لمحكمة شرعية ليُقتص منهم، ويأخذ القضاء الشرعي مجراه. وإذا كانوا لم يأمروا باغتيال الشيخ –رحمه الله-كما زعموا فإنهم قد حرضوا وشحنوا جندهم على الجبهة بقياداتها وجندها –أعني الجبهة الإسلامية-وما الشيخ أبو خالد –رحمة الله عليه-إلا أحد هذه القيادات بل أبرزها، وقد هددوه كثيرًا من قبل بالقتل، وبذاتِ الطريقةِ التي قُتِل بها .

ومن غير الدولة يرسلُ الانغماسين والانتحاريين على مقرات الفصائل المجاهدة على أرض الشام؟ بل أن حتى أن بيانهم قد خلا من الترحم على الشيخ –رحمه الله- ، مع العلم أن الدولةَ قد وجهت في السابق الكثير من

---

[٧] حسنهُ الألباني في صحيح الجامع: ٦٠٦٨

أمنيّها لقتل قياداتٍ من جبهة النصرة، والجبهة الإسلامية ولدينا اعترافاتٌ مطولةٌ بهذا.

١٥. الخامس عشر :اغتصاب حقوقُ الفصائل المجاهدة، فغلبُ أمرهم أنهم إذا شاركوا فصيلًا من الفصائل يستولون على أغلبِ الغنائمِ ويغتصبون حقوق الآخرين كما حدث أثناء التصدي لرتل الجيش النصيّري في الرقة؛ حيث اغتصبوا خمس دباباتٍ ولم يعطوا أحدًا منها شيئًا. كما تكررت اعتداءاتهم على الجماعاتِ الصغيرةِ ونهبوا وجردوها من أسلحتها واغتصبوا مقراتها.

وكما حدث في مدينة الشدَّادي؛ حيث هجموا على مقرات أحرار الشام وجردوهم من أسلحتهم، وفعلوا ذات الأمر في اليوم التالي مع جنود الجبهة هناك.

١٦. السادس عشر :رفضُ الخضوعِ لمحكمة شرعية؛ فقد رفضوا كل مساعي الصلح ومبادرات الدعوة للنزول لشرع الله التي يكونون فيها هم المطلوبين، وهذه نقطة هامة ستفصل لاحقًا.

١٧. السابع عشر :الاعتداء على المجاهدين في الثغور والجبهات، كما فعلوا مع جنود جبهة النصرة وأحرار الشام المرابطين في ثغور الحسكة ضد حزب العمال الكردستاني (PKK)، وكما اغتالوا جنود لواء التوحيد في إحدى نقاط الثغور مع العدو النصيّري.

الثامن عشر :الغلو، وله صور عديدة عندهم، منها: الغلو في التكفير؛ فإذا كان الخوارج الأوائل قد كفروا بالكبائر فإن جماعة الدولة اليوم تكفر بما دون الكبائر بل بما ليس بذنبٍ أصلًا من المباحات بل وحتى الطاعات. يقول شيخ الإسلام في الخوارج" :فأصل قول الخوارج أنهم يُكفرون بالذنب،

ويعتقدون ذنبًا ما ليس بذنب" [8] ويقول أيضًا: "ولهم خاصتانِ مشهورتانِ فارقوا بهما جماعة المسلمين وأئمتهم، أحدهما خروجهم عن السنة وجعلهم ما ليس بسيئةٍ سيئة، أو ما ليس بحسنة حسنة" انتهى كلامه –رحمه الله-؛ [9] فجماعة الدولة اليوم تطلق أحكام الكفر على البعض بمجرد سماعهم أنه جلس مع كافر، ودون تثبتهم من ذلك ابتداءً، فضلًا عن أن الجلوس مع الكفار ليس بكفرٍ أصلًا وليس هو ذنب بمجرده. ومن غلوهم أنهم يُكفرون بالظنون والمآلات والاحتمالات والشنشنة فيبنون الأحكام الحالية على احتمالاتٍ مستقبليةٍ رجمًا بالغيب، فما دام أنهم يحكمون على الفصائل أنها صحوات المستقبل فيعاملونها على هذا الأساس، وقد كان هذا سابقًا أمَّا الآن فقد حكموا على كلَّ من خالفهم وقاتلهم بأنه صحوجي حتى إن كان قاتلهم ردًّا لبغيهم واعتدائهم الذي عمَّ الجميع؛ استباحوا دماء المجاهدين وكفروهم كما حصل مع الجبهة الإسلامية وبعض الفصائل الإسلامية الأخرى وأخيرًا جبهة النصرة، كما جاء في بيان جماعة الدولة الصادر بعنوان: (هذا بيان للناس) حيث جاء فيه: "فقد بان الآن لكل ذي لبٍّ وعينين أن هؤلاء –يعنون جبهة النصرة -قد انتكسوا وارتكسوا في خندق واحد مع صحوات الخيانة والعمالة ومع الذين يريدون تحقيق مآرب الغرب ويسعون في ارضاءهم."

ومن تكفيرهم بمحض الطاعة تكفيرهم للشيخ أبي سعدٍ الحضرمي –رحمه الله-. فلما سُئل نائب البغدادي عن سبب ردةِ الشيخ الحضرمي –تقبله الله-قال" :أنه كان يأخذ البيعات من الجيش الحر"، فهل أخذ البيعات من الجيش الحر ردة؟ وأيُّ غلوٍ بعد هذا !

---

[8] مجموع الفتاوى - (٣٥٥/٣)
[9] مجموع الفتاوى - (٢٧/١٩)

ومنها غلوهم في البيعة فقد غلت قيادتهم فيها فطلبت من جندها بيعة عامة كبرى ما حدا ببعض العقلاء أن يتركهم، وغلو فيها فصاروا يعتبرون كل من لم يبايعهم مُقصرًا آثمًا، وأصبحوا يُوالون ويُعادون عليها، وربما سجنوا لذلك.

ومنها الغلو في السمع والطاعة حتى أخرجوه عن حدّه الشرعي المحدود بقوله –صلى الله عليه وسلم" :-إنَّما الطاعةُ في المعروفِ " [١٠] ، ووصل الحال عندهم أن يقول أمير مجموعة منهم" :نحن نسمع ونُطيع ولو أُمرنا بمعصية فقد نُطيع"، وآخر يقول" :سنقيم الدولة ولندخل النار ."وقد عُرف عنهم السمع والطاعة المطلقة خاصةً في أمنييّم ولا حول ولا قوة إلا بالله.

كان هذا بعضًا مما ارتكبته الدولة من جرائم واعتداءات في ساحة الشام عمومًا، أما بخصوص الأحداث الأخيرة التي انفجرت في منطقة الأتارب والفوج ستة وأربعين فسنسرد بعض الأحداث نظرًا لأهميتها وانعكاساتها المباشرة على الوضع الحالي، فقبل انفجار مشكلة الأتارب والفوج بأيام خطفت الدولة أحد قيادات الجيش الحر في الأتارب، ووُجِدَ مقتولًا مرميًّا على قارعة الطريق بعد ذلك وفي نفس المنطقة، وخطفت شخصًا آخر من الأتارب يتبع للجيش الحر وادعت أنها لا تعرف عنه شيئًا بينما جاء شهودٌ وشهدوا أن الدولة هي من خطفته وطلبوا من جبهة النصرة الحماية، فتم إحالة الموضوع إلى الهيئة الشرعية في حلب دون تدخل الجبهة بشكلٍ مباشر .

---

١٠ صحيح البخاري ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب (ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم والفرائض والأحكام ...) برقم : ٧٢٥٧

وفي تلك الليلة وقبل اقتحام الفوج والأتارب من قبل الدولة طلبت الدولة من لواء الأنصار استعارة حاجزهم الكائن في أوريما القريبة من الفوج، فتركه لواء الأنصار بما فيه من عتاد على أن تعيده الدولة لهم صباحًا، ولما جاء الصبح تنكرت الدولة ولم تعطهم الحاجز ولا العتاد ولا المضادات حيث تقدمت الدولة وحاصرت الفوج وحاولت محاصرة الأتارب وأنذرت من داخل الفوج ولم تتم الاستجابة لها، فحاولت اقتحامه من جديد، ثم جرى اتفاق على انسحاب الجميع من الفوج بمن فيهم الدولة، وكالعادة التزم الجميع عدا الدولة فاستغلت الوضع واقتحمت الفوج وأوقعت سبعة قتلى من جبهة النصرة وحدها غير القتلى من باقي الفصائل، وهنا اشتعلت المنطقة بأكملها، ولا ننسى أن آخر جمعة في حساب الثورة قبل الأحداث الأخيرة سُميت (جمعة أبو ريان ضحية الغدر) فقصفت الدولة مدينة الأتارب بالمدفعية، وحاولت اقتحام قرية قِبتان الجبل التابعة أصلًا لجماعة نور الدين زنكي، فهنا بدأ الاقتتال بين جماعة الدولة وجماعة الزنكي أحد فصائل جيش المجاهدين ولا يزال القتال مستمرًا لغاية اليوم، وتحركت أحرار الشام على أكثر من صعيد، فمنهم من تحرك ثأرًا لأبي ريان، ومنهم من تحرك لاستعادة مسكنه، ومنهم من تحرك لمؤازرة الفوج، وعلى العموم فأغلب من تحرك من الفصائل وقتها إنما تحرك لاسترداد مظالمه من الدولة.

وتحرك لواء التوحيد أحد فصائل الجبهة الإسلامية حيث أن له أسرى لدى الدولة يريد تحريرهم وقام أيضًا بأسر جماعة من الدولة، والعجيب في الأمر أن الدولة ومع علمها بوجود أسرى لها عند لواء التوحيد قامت بإعدام أغلب الأسرى الذين لديها من لواء التوحيد بدل السعي في مُبادلتهم.

وهكذا بدأ التوتر من الفوج و الأتارب ليمتد في كل الاتجاهات ليشمل حماة وكامل إدلب وحلب والرقة. وقد حصلت في الرقة اشتباكات بين الدولة والأحرار وأثناء ذلك اعتدت الدولة على أحد النقاط التابعة لجبهة النصرة مما استدعى ردًّا فاشتعلت الرقة في حربٍ دامت لأيام أسفرت عن سيطرة 'الدولة' كاملة عليها وانسحاب 'الأحرار' و 'الجبهة'. وقد أوضحنا موقف 'الجبهة' مما حدث في بيانٍ سابق.

وقد قصفت 'الدولة' مدينة تل أبيض بالهاون في هذه الأثناء، وقامت في الرقة بوضع قناصاتٍ على أسطح الأبنيّة وبدأت تقتل كُلَّ من يمر من عموم المُسلمين، وأمّنَت بعض 'الأحرار' ثم غدرت بهم وقتلتهم، ودخلت على مشفى فيه جرحى من 'الأحرار' فأجهزت عليهم، وقتلت من 'جبهة النصرة' هناك سبعين، و من 'الأحرار' أكثرَ من مئة، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليِّ العظيم.

أمَّا في الدانة -وهي معقلٌ مهمٌ جدًا للدولة- فقد حاصرتها الفصائل من جميع الجهات، فأعلنت 'الدولة 'أنها ستُسلّم الدانة لـ 'جبهة النصرة'، وبعد دخول 'الجبهة' ورفع الرايات فوق المحكمة الشرعيِّة، نقضت 'الدولة' الاتفاق وانسحبت 'الجبهة' وهي إنما دخلتها لحقن الدماء حيث أن كل الفصائل كانت تُحاصرها.

واستمر هذا الحال لأيام، وأخيرًا اضطُرّت 'الدولة' للانسحاب بعد أن قُتل من قُتل، وأُسر من أُسر منهم. وهكذا كان دأب 'جماعة الدولة' في كُلِّ منطقةٍ حيثما يضيق الخناق عليها تُعلن أنها ستُسلم لـ 'جبهة النصرة' ثم تنكُث.

أمّا في حلب؛ فنذكر أنه وقبل المشكلة الأخيرة كانت قد حصلت اشتباكاتٌ بين 'أحرار الشام' وجماعة 'الدولة' في مسكنة، حيث اغتصبت 'الدولة' كُلَّ مقرات وأسلحة 'الأحرار' هناك. وفي بداية المشكلة الأخيرة هددت 'الدولة' بالانسحاب من الجبهات كما ذكرنا، ولما ضاق الحال عليها في معقلها الرئيسي في مشفى الأطفال في حلب، انسحبت بعد أن قتلت كل من فيه، والصور التي عُرضت في الإعلام صحيحةٌ ليس فيها أيُّ مُبالغة، وكان من بين الصور أحد إعلامي 'جبهة النصرة'.

وطبعًا كان من المُفترض أن يُسلّم المشفى 'للجبهة'، ولكن 'الدولة' كعادتها نكثت العهد، ولم تُسلّمه، بل انسحبت بعد ارتكاب تلك المجزرة. وقامت 'الدولة' باستقدام عمر الشيشاني من الشرقية بدعوى اغتصاب المهاجرات، وهي دعوة لو ثبُتت لدينا صحتها؛ فدون العِرض شهادة، لكن 'الدولة' سوقتها إعلاميًّا لحشد جنودها وشحنهم ضد من كفرتهُم وسمَّتهُم "الصحوات"، حيث دخل الشيشاني مدينة الباب، وأخلف بوعوده التي قطعها مع الشيخ أبي خالدٍ السوري -تقبله الله-كعادة 'الدولة'، ولا زال يُقاتل بشراسةٍ إلى الآن. وقد تعرضت بلدات حريتان وعندان وكفر حمرة لعدة مُفخخات، وكذلك تعرضت مدن منبج و جرابلس للقصف بالمدفعيّة و الهاونات ومدافع الـ ٥٧، فضلًا عن المفخخات، وراجعوا إصداراتهم الرسمية الأخيرة لتعرفوا حقيقة ذلك.

وأدّى استمرار ضغط 'الدولة' على الجماعات في حلب إلى الانسحاب من جبهات قتال النظام لتغطية القتال ضد 'الدولة'، بينما النظام يستغل الفرصة ويُحاول التقدم، حتى باتت حلب اليوم مُهددة، ولا حول ولا قوة

إلا بالله، نسأل الله العافية. وبعد أن انسحبت 'الدولة' إلى البادية بدأت عدوانها في الشرقية، حيث قامت بمهاجمة 'أحرار الشام' في الحسكة في مقراتهم ونقاط رباطهم ضد حزب العمال الكردستاني (PKK) ، فاضطر قسمٌ منهم للانسحاب إلى الديّر، ومنهم من انحاز لإخوانه في 'جبهة النصرة'، وقسمٌ ثالث بايع 'الدولة' مُكرهًا، فضلًا عن من أُسر.

وتلا هذا العدوان هجومهم على مقرات 'الجبهة' في الخط الغربي لدير الزور، واحتلوا العديد من مقرات 'الجبهة'، منها مقرات النفط والغاز، وقطعوا طريق الإمداد عن مدينة دير الزور، والتي يتمركز فيها من جنود 'الجبهة' فقط مئاتٌ من المُقاتلين، ولم تكن هذه الحادثة المُحرّضة الوحيدة للوقف بوجه ظلم 'الدولة' وردِّ عاديتها؛ فقد سبقها طيلة أشهر مُمارساتٌ واعتداءاتٌ طالت 'الهيئة الشرعيّة' و'جبهة النصرة' هناك، هذا من جهة، ومن جهةٍ أُخرى؛ فإن مخطط 'الدولة' في الشرقيّة بعد انسحابها من الشمال هو الاستيلاء الكامل على المنطقة الشرقية وطرد كل الجماعات الأخرى وهذا ما دعانا لردِّ عاديتها، فأرسلت 'الجبهة' تطلب 'الدولة' لمحكمةٍ شرعية واستيضاحًا للموقف، فجاء الرد" :تريدون منا أن نتزل لمحكمةٍ شرعية؟ إنها البداية فقط"، فعندها أمهلت 'الجبهة' 'الدولة' مدَّةً زمنيَّةً للنزول لحكم الله، ومع انقضاء المهلة بدأت 'الجبهة' تتجهز لاستعادة مقراتها المغتصبة، وفتح الطريق للمُرابطين داخل المدينة، فباغتت جماعة 'الدولة' مقرات 'الجبهة' في الحسكة وصالت عليها وحاصرتها طالبةً منهم تسليم المقرات والسلاح أو البيعة، مما اضطرهم للانحياز إلى الدير.

وبعد بدء الاقتتال في دير الزور أرسلت 'الدولة' أحد الانتحاريين ليفجر نفسه على رتلٍ لـ 'جبهة النصرة' فتم كشف أمره وتفجير سيارته عن بُعد، وفي اليوم التالي كانت جماعة 'الدولة' قد جهزت سيارةً مُفخخة ركنتها في سوقٍ لبيع المازوت، فعندما جاء الانتحاريُّ يقودها لم يدُر محرك السيارة، فطلب المُساعدة من الناس لتشغيلها، فتم كشف أمره، وفجر نفسه بينهم.

وقد أرسلت 'الدولة' ثلاثة انتحاريين لمنزل أحد قادة 'جبهة النصرة'، ففجر الأول نفسه، وتم القبض على الاثنين، وقد خرجا في بيانٍ مصور يرويان ما حدث معهما وكيف تم التغرير بهما.

وكذلك أرسلوا انتحاريًّا يقود دراجةً ناريةً لمنزل أحد المسلمين ممن لديه أولادٌ ينتمون إلى 'الجبهة'، فنزل من على الدراجة، ودخل المنزل وفجر نفسه بين النساء والأطفال، وهناك طفلتان مصابتان موجودتان في مشفى الميادين، ناهيك عن المفخخات التي ضربوها في الميادين على حركة 'أحرار الشام'. وقد سلكت 'جبهة النصرة' منذ بداية حدوث الخلاف مع 'الدولة' منذ نحو السنة مسلك الصُلح ولَمِّ الشمل في طاعة الله، والدعوة إلى التحاكم إلى شرع الله، وحلَّ الخلافات بالرجوع إلى قادة الجهاد والعُلماء الربّانيين المعتبرين، إلا أن جماعة 'الدولة' -ومنذ أول يوم- رفضت أيَّ محاولةٍ للصلح أو دعوةٍ للنزول لشرع الله، وفيما يلي تفصيلٌ بالمبادرات والمفاوضات التي طرحت على جماعة 'الدولة'، منذ بداية الفتنة الأولى وردهم على كُلٍّ منها:

- أولًا: رفع الأمر للشيخ أيمن- حفظه الله -من أجل تسوية الخلاف الحاصل فَفَصَلَ فيه الشيخ، وأوكل الشيخ أبا خالدٍ لمتابعة تنفيذ قرار الفصل، فطعنوا بالفصل وبمنهج الشيخ الظواهري -حفظه الله-ورفضوا حتى مقابلة من حكَّمه الشيخ، بل وتعدّى الأمر إلى أن قتلوه مؤخرًا.
- ثانياً: عندما جاء الفصلُ أرسل الشيخ الجولاني مبادرةً للبغدادي تنصُّ على أن يتنازل الشيخ الجولاني عن الإمارة، ويجتمع مجلس شورى 'الجبهة' مع مجلس شورى 'الدولة' ليُعيّنوا أميرًا عامًا يعمل في الشام باسم 'الجبهة' وبما نصّت عليه رسالة الرد، فرفضت 'الدولة'.
- ثالثًا: أرسل الشيخ الجولاني مع الشيخ أبي عبد العزيز القطري -تقبله الله-مبادرتين مُفادهما التالي:
اندماج 'الدولة' مع 'الجبهة 'والعمل تحت اسم [تنظيم قاعدة الجهاد] وضمن سياسته العامة، على أن يرفع كلُّ طرفٍ مرشحًا من لدُنه إلى الشيخ الظواهري، ومن يُقرّه الشيخ يُوضع أميرًا على ساحة الشام أو أن يجتمع الشيخ الجولاني مع البغدادي لوحدهما وما يتفقان عليه يُلزم الجماعتين؛ فتم تجاهل هذه المبادرة نهائيًا، مع العلم أن الشيخ الجولاني -حفظه الله-كان قد أرسل هاتين المبادرتين مع شخصٍ آخر وقوبلتا بالرفض.
- رابعًا: مبادرة الشيخ سليمان العلوان -فكَّ الله أسره-بعد الفتنة الأولى، حيث أنه كان يسعى للصلح، وقد أفشلتها جماعة 'الدولة' بمجرد شعورها أن الشيخ قد لا يوافق هواها.

- خامسًا: حين بدأ الاقتتال في الأحداث الأخيرة، ومنذ اليومين الأولين حاولنا التواصل مع جميع الأطراف، حيث كان لنا تواصلٌ مع كافة قطاعاتنا لتوجيههم بشكلٍ مباشرٍ في كُلِّ طارئٍ يطرأ. أمَّا مع الجماعات الأخرى فقد تواصلنا مع كُلٍّ من 'الدولة' مُمثلةً بالرجل الثاني فيها، ومع 'الأحرار' مُمثلةً بغرفة إدارة الأزمة، وكذلك مع الشيخ أبي خالد -تقبله الله -الذي قام بدوره بالتواصل مع 'لواء التوحيد .'وكذلك تواصلنا مع قيادة 'جيش المُجاهدين'، ومع 'صقور الشام' من خلال مسؤولهم عن العلاقات الخارجية. وقمنا بصياغة مُبادرةٍ تتضمن بنودًا عدة فيما لو اتُفق عليها فسيُعلن عنها عبر بيانٍ مشترك، ومن أهم بنودها:

١-سدُّ الثغور، وجعل الأوليّة لسدِّ الجبهات والخطوط ضد النظام النُصيّري.

٢-وقف إطلاق النار في كل الجبهات (بين المُختصمين) .

3- فتح الطرق، وإزالة الحواجز الجديدة، وانسحاب كُلِّ فريقٍ إلى مكانه.

4 -تشكيل لجنةٍ شرعيَّةٍ مكونةً من جميع الفصائل المعتبرة بحيث ترسل كلُّ جماعةٍ شرعيًّا من طرفها، مع وجود شرعيٍ مستقلٍ مُرجّح كالشيخ المحيسني أو غيره، وتتولى هذه النخبة النظر في كل القضايا العالقة.

5 - أيُّ فصيلٍ يعتدي تقف جميع الفصائل منه موقفًا واحدًا وبالقوّة.

وكانت غايتنا من هذا البند (البند الأخير) ردع أي عدوانٍ من أي طرفٍ كان. وقد عُرضت بنود المبادرة على مجموعة إدارة الأزمة في 'الأحرار'. فطلبوا مهلةً لدراسة المبادرة وصياغتها، وفي نفس الوقت عرضنا الأمر على الشيخ أبي خالد ليتم التنسيق بينهم على مستوى 'الأحرار' و 'التوحيد'. وقمنا بإرسال وفدٍ للرجل الثاني في 'الدولة'. فاعتبر 'الجبهة' طرفًا وليس وسيطًا، واعتذر عن وساطتها.

وفي اليوم التالي و بينما كنا ننتظر جوابًا من الطرفيّن الرئيسيين: 'الأحرار' و 'الدولة'. جاء ردُّ 'الأحرار' بالموافقة وجاء موقف 'الدولة' بالموافقة. ثم تبيّن أن الرجل الثاني في 'الدولة' يقصد منطقة تواجده فقط، لا منطقة الصراع برمتّه، وذلك حتى يُتاح له الخروج من تلك المنطقة بسلام.

وهنا قام الشيخ الجولاني بإصدار صوتيّة [الله، الله في ساحة الشام]، حيث عرض فيها مبادرة إنقاذ الساحة، وحمّل الجميع مسؤولية ما يحصل على أرض الشام، وقد وافق الجميع على المبادرة سوى 'الدولة'، التي فوجئنا أنها توافق على حلٍ جزئي للمشكلة وفي منطقةٍ واحدةٍ فقط.

وفي أثناء مساعينا للصلح خرجت كلمة العدناني التي تقطر دماً، والتي ترمي التُهم جُزافاً، وتُبيح الدماء المعصومة بالشنشنة، وأن لديه" أسودًا جياعًا، شرابهم الدماء وأنيسهم الأشلاء". فقل لي بربك يا عدناني من تُخاطب ؟ أتخاطب بوش حين احتلَّ العراق؟ أم تخاطب الشيخ أبي خالدٍ السوري قاهر النُصيريّة منذ ثلاثين سنة؟

ومن المبادرات التي لم تُلقي 'الدولة' لها بالًا:

- مبادرة الشيخ الظواهري -حفظه الله-، والتي توصي بضرورة تشكيل محكمةٍ شرعية للتحاكم إليها لفض النزاع ووقف سفك الدماء.
- ثم أطلق الشيخ المحيسني مبادرته الموسومة بـ [مبادرة الأُمّة]، ووافق عليها الجميع إلا 'الدولة'، فإنها لم ترفضها بشكلٍ واضح، لكنها التفّت حولها بشروطٍ لا علاقة لها بموضوع النزاع لا من قريبٍ ولا من بعيد. وأمام كل هذه المبادرات، وتأييدها من العلماء والمشايخ المعتبرين داخل وخارج الشام، جاء موقف 'الدولة' واضحًا على لسان البغدادي حيث أنهم "يكفّون عمّن كفّ عنهم "علمًا أنهم لم يكفّوا عن أحد.
وكلُّ اعتداءاتهم بالشرقية كانت بعد الخطاب ولم يكن هناك قتالٌ أصلًا قبله، وإذا كان البغدادي يوصي جنوده برد المظالم، فإن آلية رد المظالم هي بالجلوس إلى المحكمة الشرعيّة التي لم يوافقوا عليها، وليس بإلقاء السلاح والتوبة إلى جماعة 'الدولة'.
- وآخر هذه المبادرات، كانت مبادرة الشيخ الجولاني بإعطاء 'الدولة' مهلة خمسة أيام للنزول إلى محكمةٍ شرعيّة تعصم الدماء وتردُّ الحقوق دون أيِّ شرطٍ أو قيّد.

وبعد هذا السرد المُفصّل للحقائق والجرائم التي ارتكبتها جماعة 'الدولة'، ومساعينا في الصلح وتحكيم شرع الله، وحتى نستطيع إعطاء حكمٍ عامٍ لهذه الجماعة نقول:

لقد ظهر لنا بالتتبع والأدلة ووقائع الحال والقرائن أن جماعة 'الدولة' ترى كل من قاتلها قد صار مُحاربًا للإسلام، خارجًا من الملّة، وهذا لسان حالهم وإن لم يصرحوا به في مقالهم، ولسان الحال أصدق من لسان المقال. وإن جماعة

'الدولة' رفضت النزول إلى شرع الله، واحتجّت بأعذارٍ واهيّة، وامتنعت بشوكة، وباشرت بالمجاهدين قتلًا وأسرًا، واستباحت الدماء والأموال المعصومة بتأويلاتٍ فاسدةٍ لا عُذر لهم فيها، ولو عُذروا بها لعُذر الخوارج في تأويلاتهم الفاسدة.

وعلى هذا فجماعة 'الدولة' طائفةٌ مُمتنعةٌ بشوكة تأبى الخضوع لمحكمةٍ شرعيّة، والفرد في هذه الجماعة له حكم الطائفة. يقول شيخ الإسلام - رحمه الله - في السياسة الشرعيّة: "فأعوان الطائفة المُمتنعة وأنصارها منها فيما لهم وعليهم" [11]

وقال في مجموع الفتاوى: "لأن الطائفة لما كانت مُمتنعة يمنع بعضها بعضًا، صارت كالشخص الواحد" [12]، وردَّ شيخ الإسلام عندما سُئل عن المُمتنعين والذين يستحلون دماء المُسلمين فأجاب: "بل يجب بإجماع المُسلمين قتال هؤلاء، وأمثالهم من كلِّ طائفةٍ مُمتنعةٍ عن شريعةٍ من شرائع الإسلام الظاهرة المتواترة؛ مثل الطائفة المُمتنعة عن الصلوات الخمس أو عن أداء الزكاة المفروضة إلى الأصناف الثمانية التي سمّاها الله تعالى في كتابه، أو عن صيام شهر رمضان، أو الذين لا يمتنعون عن سفك دماء المُسلمين وأخذ أموالهم، أولا يتحاكمون بينهم بالشرع الذي بعث الله به رسوله" انتهى كلامه رحمه الله[13] .

ولكي نستطيع تفسير كل هذا الغلو والإجرام عند قيادة الدولة نقول:

إن هذا ليس بمُستغرب، نظرًا لأن هذه القيادة قد وقعت في حبائل التأويل،

---

[11] السياسة الشرعية -ص٦٠، ط: المكتبة العصرية -بيروت
[12] مجموع الفتاوى -(٨٣/١٤)
[13] مجموع الفتاوى -(٥٥٧/٢٨)

وأهل البدع جميعًا قد انزلقوا في بدعهم من باب التأويل، وإليه يعزوا الإمام ابن القيّم -رحمه الله- نشوء الفرق العقديّة الكثيرة التي تجدها في تاريخ الفرق قديمًا وحديثًا، والتي أشار إليها رسول الله صلى الله عليه وسلّم في قوله" :وستفترق هذه الأُمة إلى ثلاثٍ وسبعين فرقة." وأمَّا شيخ الإسلام -رحمه الله- فيرى أن أهل البدع كالخوارج وغيرهم هم أهل أهواءٍ وشُبهات، يتّبعون ما تحبه أنفسهم ويوافق أهواءهم من تأويلاتٍ الفاسدة.

قال الله تعالى :﴿ فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم ۚ ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ۚ إن الله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ [القصص : ٥٠]

فالتأويل كما يقول الشيخ أبو قتادة "لا ضابط له"، وبتقديرنا أن التأويل هو السبب الحقيقي الذي يقف وراء كل انحراف جماعة 'الدولة'، فتراهم يأخذون النصوص و يتأولونها على غير ما قيلت فيه، وعلى غير ما تدل عليه نظرًا لضحالة علمهم، كما فعلوا حينما استحلوا الغدر في السورة التي ذكرناها، متأولين ذلك بقول النبي -صلى الله عليه وسلم" :-الحرب خُدعة [14] ".

وغير ذلك من التأويلات والتمحلات البعيدة؛ كالتي ردوا بها حُكم الشيخ الظواهري -حفظه الله-. وهذا من جنس تأويلات أهل البدع تمامًا ولا فرق، ونحن هنا نتحدث عن التأويل الفاسد كسببٍ للانحراف، وليس عن التأويل كعذرٍ لهؤلاء، ولو عذرناهم لعذرنا كل أهل البدع المتأولين من خوارج وغيرهم، ولا يخفى أن هناك من أصناف الكفار من كفر متأولًا .

ولقد وافقت جماعة الدولة 'الفرق الضالة كالخوارج وغيرهم بمسائل، منها الغلو

[14] صحيح البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، باب (الحرب خدعة) برقم : ٣٠٢٩

في التكفير، ومسألة الإمامة، والتعامل مع من خالف آراءهم ومنهجهم.

وقد فصّل شيخ الإسلام - رحمه الله - في بيان أصل بدعة الخوارج وذكر أنها من وجهين: الأول باعتبار أنها مخالفةٌ للسُنّة، والثاني ما يترتب على هذه المخالفة من لوازم باطلةٍ يُلزمون الناس بها، فقال في مجموع الفتاوى: "ولهم (أي الخوارج) خاصتان مشهورتان فارقا بهما جماعة المُسلمين وأئمتهم، أحدهم خروجهم عن السُنّة، وجعلهم ما ليس بسيئةٍ سيئة، أو ما ليس بحسنةٍ حسنة.

والفرق الثاني في الخوارج وأهل البدع أنهم يُكفرون بالذنوب والسيئات، ويترتب على تكفيرهم بالذنوب، استحلال دماء المُسلمين وأموالهم" ثم بيّن -رحمه الله- ما يتولد من هذين الأصلين الخبيثين فقال: "فينبغي للمسلم أن يحذر من هذين الأصلين الخبيثّين وما يتولد عنهما من بغض المسلمين وذمهم، ولعنهم واستحلال دمائهم وأموالهم، وهذان الأصلان هما خلاف السنة والجماعة، فمن خالف السنة فيما أتت به أو شرعته فهو مبتدعٌ خارجٌ عن السنة، ومن كفّر المسلمين بما رآه ذنبًا سواءً كان دينًا أم لم يكن دينًا، وعاملهم معاملة الكفار فهو مفارقٌ للجماعة، وعامّة البدع والأهواء إنما تنشئ من هذين الأصلين." انتهى كلامه رحمه الله.[١٥]

ونحن نجد فيما شابهت به جماعة 'الدولة' الخوارج التسرع والتوسع والغلو في التكفير والحرص عليه، بالتكفير باللوازم والمُتشابهات والاحتمالات والمآلات وغيرها، والتضييق في موانع التكفير، مع أن الحُكم على المسلم المُعيّن بالكفر

[١٥] مجموع الفتاوى -(١٩/٧٤)

خطيرٌ جداً، ولا يجوز أن يخوض فيه إلا العلماء الراسخون .

وفي الصحيحين عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال" :لا يرمي رجلٌ رجلا بالفسوق ولا يرمه بالكفر إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك "[١٦]وقد أكّد علمائنا قديماً أن الخطأ في ترك ألف كافرٍ في الحياة أهون من الخطأ في سفك محجمةٍ من دم مُسلم.[١٧]

وقد سُئل الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن عن تكفير من ظاهره الإسلام، فأجاب كما في الدُرر: "التجاسر على تكفير من ظاهره الإسلام من غير مُستندٍ شرعيٍّ ولا برهانٍ مَرضي يُخالف ما عليه أئمة العلم من أهل السُنّة والجماعة، وهذه الطريقة هي طريقة أهل البدع والضلال" انتهى كلامه رحمه الله .[١٨]

وكذا بما شابهت به جماعة 'الدولة' الخوارج ازدراء علماء المسلمين والدعوة إلى عدم الأخذ بآرائهم، وربما تجد أحدهم يتهم العلماء بأنواعٍ من التُهم لأنهم لم يوافقوه في آرائه ولم يتبعوا قوله، فترى جماعة 'الدولة' اليوم لا ترضى ولا تقبل بأقوال العلماء كالشيخ المقدسي والشيخ أبي قتادة والشيخ العلوان -فرّج الله عنهم جميعًا-، بل وتجدهم يُضيفون لذلك الطعن والقدح بمنهج الشيخ الظواهري وقادة الجهاد والجماعات العاملة لدين الله منذ زمنٍ بعيد كـ 'قاعدة الجهاد' وغيرها.

ومما شابهت به جماعة 'الدولة' الخوارج امتحانهم للناس في عقائدهم، وكذا

---

[١٦] صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب (ما ينهى عن السباب واللعن) برقم: ٦٠٤٥

[١٧] قال القاضي عياض: (فإن استباحة دماء المصلين الموحدين خطر، والخطأ في ترك ألف كافر أهون من الخطأ في سفك محجمة من دم مسلم واحد) [الشفا بتعريف حقوق المصطفى -(٢/٢٧٧)، دار الكتب العلمية – بيروت]

[١٨] الدرر السنية في الأجوبة النجدية -(١٠/٤٢٣)، الطبعة الخامسة

اشتراطهم شروطًا للتحكيم لا علاقة لها بموضوع التحكيم. ومن ذلك أيضًا قتلهم لأهل الإسلام وتركهم لأهل الأوثان؛ فقد نفذوا على النُصيريّة منذ إعلان دولتهم في الشام حوالي عشر عملياتٍ استشهاديّة. أمّا مفخخاتهم على الفصائل في الفترة الأخيرة ففاقت الأربعين، ومن ذلك كذلك إسرافهم في القتل والدماء، قال شيخ الإسلام في منهاج السنة" :ولم يُعرف بالطوائف أعظم من سيف الخوارج" [19]

وبناءً على كُلِّ ما تقدم فإن جماعة 'الدولة' تعتبر طائفةً صائلةً مُمتنعةً بشوكة من أشبه الطوائف بالخوارج في أخلاقها وصفاتها وتأصيلاتها، وزادت على صفات الخوارج صفاتٍ أُخرى ليست عند الخوارج كالتقيّة والكذب ونقض العهود والغدر والحَلف الكاذب والفجور، ومُباغتة المجاهدين في ثغورهم والانسحاب من الجبهات، وهي تأبى إلى اليوم الرضوخ والتحاكم لشرع الله، ونحن إذ نقول بجواز قتال هذه الجماعة فإنما ذلك لعدة أوجه:

١. أولًا: أنها من بدأت العدوان علينا في أنفسنا وأموالنا، فيجوز لنا شرعًا ردُّ هذا العدوان، وقد قال الله تعالى :﴿ والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون ﴾ [الشورى : ٣٩]

قال شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى عند هذه الآية: "يمدحهم بأن فيهم همّة الانتصار للحق والحميّة له، ليسوا بمنزلة الذين يعفون عجزًا وذُلًا بل هذا مما يُذمُّ به الرجل، والممدوح العفو مع المقدرة والقيام بما يجب من نصر الحق لا مع إهمال حق الله وحق العباد" أ.هـ [20]

[19] منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية - (٣٤٥/٦) ، ط : دار الهدي النبوي - مصر ، تحقيق : محمد رشاد سالم
[20] مجموع الفتاوى -(١٧٤/١٥)

وقال صلى الله عليه وسلم" :من قُتِل دون دمه فهو شهيد، ومن قُتِل دون ماله فهو شهيد[21] "

٢. ثانيًا: أن هذه الجماعة هي من بدأت بالبغي على الآخرين، والله سبحانه يقول :﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين ﴾ [الحجرات : ٩]. ، وقد سعينا في الإصلاح ما استطعنا ولم تفئ جماعة 'الدولة' إلى أمر الله وبالتالي فإن أمر الله تعالى ﴿ فقاتلوا التي تبغي ﴾ واجب التطبيق في حقها حتى تفيء إلى أمر الله بالنزول إلى شرع الله والخضوع لمحكمةٍ شرعية.

٣. ثالثًا: إن جماعة 'الدولة 'تعتبر أكبر عائقٍ في طريق إتمام الجهاد ودفع الصائل النُصيّري وكلُّ عائقٍ يقف في طريق الجهاد الواجب فيجب إزالته من باب «ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب».

٤. رابعًا: إن جماعة 'الدولة 'تتبع تأصيلات أهل البدع، كتأصيلات الخوارج في باب التكفير وقد اتخذت شكل الطائفة المُمتنعة بشوكة، فما لم ترجع إلى أصول أهل السنة وتترك تلك الأصول الفاسدة عمليًا لا نظريًّا فيجوز على الأقل قتالها.

٥. خامسًا: إن جماعة 'الدولة' قد قطعت طرق الإمداد على المجاهدين في ثغورهم ورباطهم، وقطعت طرق الإمداد لعموم المسلمين، فما لم تفتح تلك الطرق فيجوز قتالها.

٦. سادسًا: إن جماعة 'الدولة 'تؤوي كثيرًا من المُحدثين، فما لم ترضَ بتسليمهم لمحكمةٍ شرعيّة لا تكون فيها 'الدولة' فيها الخصم والحكم فيجوز قتالها.

---

[21] صححهُ الألباني في صحيح الترمذي برقم: ١٤٢١

وأخيرًا، نُنبه على عدّة أمور:

- أولها: نحن لا نقاتل انتقامًا ولا تشفيًّا ولا لتصفية حساباتٍ سابقة، ولا نبدأ بعدوان، بل نُقاتل للأسباب التي سبق ذكرها.
- ثانيها: إن قتالنا لهم هو من باب دفع الصائل وليس من قتال الفتنة بين المُسلمين، ولولا أن 'الدولة 'اضطرتنا لذلك ما قاتلناها، فقتال النُصيريّة والرافضة أولى عندنا من قتال 'الدولة'، ولأن كفّوا وعادوا للحق كففنا عنهم.
- ثالثها: نحن لا نتحالف ولا نُنسق مع أذناب أمريكا من طُغمة الائتلاف والأركان ومن لفّ لفّهم، وسار على شاكلتهم، وليست كل من حكمت عليه جماعة 'الدولة' بالكفر هو كافرٌ عندنا كـ 'الجبهة الإسلامية' بفصائلها المُختلفة.
- رابعها: إذا تزامن قتالنا لجماعة 'الدولة' مع قتال بعض المدفوعين غربيًا أو عربيًا لقتالها فهذا لا يعنينا، وليس هو من المُظاهرة، فنحن نكفُّ عن أنفسنا عدوان تلك الجماعة، والتزامن شيء والتحالف شيءٌ آخر.
- خامسها: ليس بالضرورة أن تنطبق كل الأوصاف السابقة على كُلِّ جنديّ في 'الدولة'، لكنها أخذت شكل الطائفة المُمتنعة وحُكمها.
- سادسها: المهاجرون إخواننا، لا فرق بيننا وبينهم، وهم يفوقوننا بفضل الهجرة، ونحن من فتح الباب لاستقبالهم وما زلنا، وهم يتولون في 'جبهة النصرة' مناصب قيادية، وقتالنا لجماعة 'الدولة' ليس قتالًا بين مهاجرين وأنصار كما تصوره 'الدولة'، فهي تعزف على هذا الوتر نظرًا لأن معظم جنودها من المهاجرين، وتُصوّر للمهاجرين أن ليس من خيارٍ أمامهم سوى البقاء معها، ونقول لها ولجنود 'الدولة" :'دعوها فإنها مُنتنة."

وختامًا: فنحن نبرأ إلى الله من فكر جماعة 'الدولة' وغلوها، ولا نلتقي مع هذا الفكر، وليس منا ولسنا منه، ولكن حرصًا منا على ضرورة التفرغ لقتال النُصيريّة والرافضة ومن يقف وراءهم نُكرر دعوة الشيخ الجولاني -حفظه الله- لجماعة 'الدولة' بضرورة الانصياع لمحكمةٍ شرعيَّةٍ توقف سفك الدماء وتردُّ الحقوق، فإن عُدتم إلى الأُمة فستغفر لكم وتُسامحكم، وإن أبيتم فإن الأُمّة لن تغفر لمن يُعطل جهادها الذي كان قاب قوسين أو أدنى من تحقيق ثماره.

« اللهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيل وَمِيكائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّماوَاتِ وَالأَرْض، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَة، أَنْتَ تَحْكُمْ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيما كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ. اهْدِنا لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ، إنّكَ تَهْدِى مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيم»

وصلى الله على سيدنا مُحمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم، والحمد لله ربِّ العالمين.

اللجنة الشرعية العامة في جبهة النصرة